دار التقريب
بين المذاهب الاسلامية
القاهرة -

حديث الثقلين

مطبعة مخيمر
٢٩ شارع الجيش ت ٤٧١٩٣

حديث الثقلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، محمد النبي الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الهداة المهتدين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فهذه رسالة موجزة فى تحقيق « حديث الثقلين ألفها العلامة الفاضل الشيخ محمد قوام الدين القمى الوشنوى

وهى على وجازتها قد استوعبت جميع روايات هذا الحديث وأسانيده وسلك فيها مؤلفها سبيل الحكمة والاعتدال ، وأعرض عن مقام الشحناء والجدال ، واستدل على ما قال بأدلة يرتضيها كل من الشيعة والسنة ، ذات أسانيد — كما ذكر فى آخر البحث — « معنعنة متصلة موصولة بواسطة أحد مشايخه الأعاظم — أدام الله تعالى ظله — الراوى عن علماء الاسلام بفرقهم المتشعبة من الامامية والحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة والزيدية » .

و « دار التقريب » حين تنشر هذه الرسالة المهداة إليها ، إنما تنشرها لما يتجلى فيها من اتفاق بين هاتين الطائفتين العظيمتين من المؤمنين فى أصول التشريع ، فإن السنة المطهرة من أثبت العمد التى يبنى عليها أهل الاسلام جميعاً ، ومتى صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أى طريق ، كان على المؤمنين أن يتقبلوها راضين . وأن ينزلوا على حكم الله فيها ممتثلين .

« فلا وربّك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرَجا مما قضَيتَ ويُسلّموا تسليما »

رجب الفرد سنة ١٣٧٤ هـ (مارس ١٩٥٥ م) دار التقريب

« وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ » .

[قرآن كريم]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مظهر الحق وناصره ، وخاذل الباطل ومبطله ، والصلاة والسلام على خير من اصطفاهُ من خلقه ، محمد خاتم رسله ، وعلى آله سفن النجاة فى أمته ، وعلى أصحابه الذين تمسكوا وأخذوا واعتصموا بثقليه ، وهما « الكتاب » الذى فيه الهدى والنور ، وهو الثَّقَل الأكبر ، وحبله الممدود من السماء إلى الأرض ، « والعترة » وهى الثقل الأصغر ، أهل البيت ، الذين أذهب الله عنهم الرجس .

أما بعد فهذا بحث بمناسبة ما نشر فى العدد الرابع من السنة الثانية لمجلة « رسالة الاسلام » أهديه إلى « دار التقريب بين المذاهب الاسلامية » التى هى مركز الاتصال بين أهل العلم والدين فى الأمة ، والعاملة على توثيق الروابط بين سائر الطوائف الاسلامية فى العالم ، يسرنى أن يطلع عليه أهل العلم من إخواننا المسلمين فى كل طائفة ، فما قصدت به إلا جلاء حقيقة قد تغيب عن بعض الأذهان ، فى شأن حديث وردت به الأسانيد الصحيحة والروايات المتعددة فى مختلف الكتب والمسانيد ، وهو الحديث المعروف « بحديث الثقلين » ، وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه ومبلغه ، إنه سميع مجيب الدعاء .

° ° °

هذا الحديث أخرجه أكابر علماء المذاهب قديماً وحديثاً فى كتبهم من الصحاح ، والسنن ، والمسانيد ، والتفاسير ، والسير ، والتواريخ ، واللغة ، وغيرها .

فهذا صحيح مسلم فى الجزء السابع ص ١٢٢ ، وسنن الترمذى فى الجزء الثانى ص ٣٠٧ ، وسنن الدارمى فى الجزء الثانى ص ٤٣٢ ، ومسند أحمد ابن حنبل فى الجزء الثالث ص ١٤ و١٧ ، وص ٢٦ و٥٩ ، وفى الجزء الرابع ص ٣٦٦ و ص ٣٧١ ، وأيضاً فى الجزء الخامس ص ١٨٢ و ١٨٩ ، وخصائص النسائى ص ٣٠ ، ومستدرك الحاكم فى الجزء الثالث ص ١٠٩ و ١٤٨ و٥٣٣ ، والحافظ الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب فى الباب الأول ص ١١فى بيان صحة خطبته بماءٍ يدعى خُمًّا ، قال بعد نقل الحديث : أخرجه مسلم فى صحيحه ، ورواه أبو داود وابن ماجهُ القزوينى فى كتابيهما ، وأيضاً فى الباب الحادى والستين ص ١٣٠ ، والطبقات لمحمد بن سعد الزهرى البصرى فى الجزء الرابع ص ٨ ، والحلية لأبى نعيم الأصبهانى فى الجزء الأول ص ٣٥٥ ، وأسد الغابة لابن الأثير الجرزى فى الجزء الثانى ص ١٢ وفى الجزء الثالث ص١٤٧ والعقد الفريد لابن عبد ربه القرطبى فى الجزء الثانى فى خطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حجة الوداع ص ٣٤٦ وص ١٥٨ وتذكرة الخواص فى الباب الثانى عشر ص ٣٣٢ لابن الجوزى ، قال بعد نقل قول جده :« وقد أخرجه أبو داود فى سننه ، والترمذى أيضا ، وذكره رزين فى الجمع بين الصحاح ، والعجب كيف خفى عن جدى ما روى مسلم فى صحيحه من حديث زيد بن أرقم الخ » . وإنسان العيون لنور الدين الحلبى الشافعى فى الجزء الثالث ص ٣٠٨ ، وذخائر العقبى لأحمد بن عبد الله الطبرى ص ١٦

والسراج المنير للعزيزى[١] الشافعى فى شرح الجامع الصغير للسيوطى فى الجزء الأول ص ٣٢١ ، وفى هامشه أيضاً للشيخ محمد الحفنى ، والفصول المهمة لابن الصباغ المالكى ص ٢٤ ، ونسيم الرياض لشهاب الدين الخفاجى فى الجزء الثالث ص٤١٠ ، وفى هامشه أيضاً شرح الشفا لعلى القارى ومنتخب كنز العمال لعلى المتقى فى هامش المسند للإمام أحمد بن حنبل فى الجزء الأول ص ٩٦ و١٠١ ، وفى الجزء الثانى ص ٣٩٠ ، وفى الجزء الخامس ص ٩٥ ، والكشف والبيان للثعلبى فى تفسير آية الاعتصام ، وفى تفسير آية «أيها الثقلان» ، وتفسير الإمام فخر الدين الرازى فى تفسير آية الاعتصام فى الجزء الثالث ص ١٨ وتفسير النظام النيسابورى فى تفسير آية الاعتصام فى الجزء الأول ص ٣٤٩ ، وتفسير الخازن فى تفسير آية الاعتصام فى الجزء الأول فى ص ٢٥٧ ، وفى الجزء الرابع ، فى تفسير آية المودة ص ٩٤ ، وأيضاً فى تفسير آية «سنفرغ لكم أيها الثقلان» ، ص ٢١٢ وابن كثير الدمشقى فى تفسير آية المودة فى الجزء الرابع ص ١١٣ ، وفى تفسير آية التطهير فى الجزء الثالث

---

(١) قال جمال الدين الافريقى المصرى فى لسان العرب : وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم أوصيكم بكتاب الله وعترتى أحدهما أعظم من الآخر وهو حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وفى بعضها : إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى فجعل العترة أهل البيت . وقال على ابن أحمد العزيزى البولاقى الشافعى «وأهل بيتى» يحتمل رفعه ونصبه ، أى أعنى ، أوهم ، والمراد العلماء منهم أى أحثكم على اتباعهما لا تخالفوهما وإنهما أى الكتاب والعترة لن يفترقا حتى يردا على الحوض يحتمل أن المراد العلماء منهم يستمرون آمرين بما فى الكتاب إلى قيام الساعة والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (العبقات) .

ص ٤٨٥ ، وأيضاً فى تاريخه فى الجزء الخامس أو السادس فى ضمن حديث الغـــدير ، والمواهب العلية لحسين الكاشفى فى تفسير آية «سنفرغ لكم أيها الثقلان» ، والنهاية لابن الأثير الجزرى فى الجزء الأول ، وأيضاً فى الدر النثير للسيوطى ص ١٥٥ ، ولسان العرب لجمال الدين الافريقى المصرى فى الجزء السادس فى لغة العترة وفى الجزء الثالث عشر فى لغة الثقل والحبل. والقاموس لمجد الدين الشيرازى فى لغة الثقل، وتاج العروس لمرتضى الزبيدى فى الجزء السابع فى لغة الثقل، ومنتهى الأرب لعبد الرحيم الصفى پورى فى لغة الثقل وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى فى الجزء السادس فى معنى العترة ص ١٣٠، ومدارج النبوة لعبد الحق الدهلوى[1] ص ٥٢٠ ، والمناقب المرتضوية لمحمد صالح الترمذى الكشفى ص ٩٦ و٩٧ و١٠٠ و٤٧٢ ، ومفتاح

---

(١) قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى اللمعات فى شرح المشكاة : سمى صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب والعترة الثقلين ، لأنه يستصلح الدين بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين ، الى أن قال والظاهر أن المراد بأهل البيت ههنا اخص من أولاد الجد القريب وهم بنو هاشم ، بل أولاده وذريته ، والعترة أعم من ذلك فافهم (العبقات) .

وقال شيرويه الديلمى فى كتاب فردوس الأخبار : إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم حبل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وأهل بيتى أذكركم فى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض يعنى الأخذ بهما ثقيل . وقال مجد الدين بن الأثير الجزرى فى جامع الأصول سمى النبى(ص) القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل . وقال مسعود بن عمر التفتازانى فى شرح المقاصد ألا ترى أنه (ص) قد قرنهم بكتاب الله تعالى فى كون التمسك بهما منقذا من الضلالة ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية فكذا فى العترة . وقال السيوطى فى الدر النثير فى لغة الثقل إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى سماهما ثقلين لعظم قدرهما ويقال لكل نفيس خطير: ثقل، أولأن الأخذ بهما والعمل ثقيل (العبقات)

كنوز السنة ص٢ و٤٤٨ ومصابيح السنة للإمام البغوى الشافعى فى الجزء الثانى ص ٢٠٥ و٢٠٦ ، وابن حجر فى الصواعق ص ٧٥ و ٨٧ و٩٩ و٩٠ و١٣٦، وإسعاف الراغبين فى هامش نور الأبصار للشبلنجى ص ١١٠ ،وينابيع المودة لسليمان بن إبراهيم البلخى الحنفى ص ١٨ و٢٥ و٣٠ و٣٢ و٣٤ و ٩٥ و ١١٥ و١٢٦ و١٩٩ و٢٣٠ و٢٣٨ و ٣٠١، والعلامة الكبير شمس سماء العلم والجلالة ومجدد مذهب الإمامية ، السيد مير حامد حسين الهندى ، أعلى الله مقامه، قد رواه عن جماعة تقرب من المائتين من أكابر علماء المذاهب ، من المائة الثانية إلى المائة الثالثة عشرة ، وعن الصحابة والصحابيات ، أكثر من ثلاثين رجلا وامرأة ، كلهم رووا هذا الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهذا هو الحديث برواياته المتعددة : »

نص الحـــديث

« أيها الناس إنما أنا بَشرٌ أوشكُ ، أوْ يُوشِكُ ، أو إنى لأظُن ، أنْ أدْعَى فأجيبَ ، أوْ أنْ يَأتِيني ، أوْ يأتىَ رَسُولُ رَبّى ، فأجيبَ ، أوْ فأجيبَهُ ، أو كأنى قَدْ دُعيتُ فأجبْتُ ، وَإنى ، أوْ أنا تاركٌ ، أو تركْتُ ، أوْ قدْ تركْتُ ، أو خَلَفْتُ ، أو مُخلفٌ فيكم ، الثقَلين ، أو ثقَلين ، أو أمْرَيْنِ ، أو الثقَلَيْنِ خَلِيفتَيْنِ ، أوْ اثنَيْنِ ، أو مَا إنْ تمسكتُمْ بهِ ، أوْ مَا إنْ أخذْتُمْ بهِ ، أوْ مَا إنْ اعتَصَمتُمْ بهِ ، لنْ تضلوا بَعْدى ، أوْ لنْ تَضلوا أبداً ، أو لنْ تَضلوا ، إن اتبعتُمُوهما ، أوْ وإنكُم لنْ

تضلوا بعدهما، وهما كتابُ الله، وأهلُ بيتي عترتي، احدهما اثقلَ من الآخر، أو كتابُ الله، حبلٌ ممدود، أو كتابُ الله فيه الهدى والنورُ، أو الصدقُ، أو كتابُ ربي وعترتي أهلُ بيتي، أو وعترتي وهم أهلُ بيتي، أو وعترتي أهلُ بيتي وقرابتي، أو أهلُ بيتي، أو نسبي؛ وإنهما لن يتفرقا، أو لن يفترقا، أو أن لا يفترقا، أو إنهما لقرينان لن يفترقا، حتّى يردا عليّ الحوضَ، فانظروا، أو فاتقوا اللهَ، وانظروا كيفَ تخلفوني، أو تحفظوني فيهما، أو فانظروا كيفَ تلحقوا بي فيهما، أو بمَ، أو بما، أو ماذا، أو ما تخلفوني فيهما، أو إنّ اللطيفَ الخبيرَ أخبرني، أو نبّأني، أو أنبأني، أنهما لن يفترقا حتّى يلتقيانِ، سألتُ ذلكَ ربّي فأعطاني، فلا تسبقوهُم فتهلكوا، ولا تعلموهُم فإنّهمْ أعلمُ منكمْ، أو فاستمسكوا بهما ولا تضلوا؛ أو إنّهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوضَ، أو سألتُهما ربي فوعدني أنْ يوردَهما عليّ الحوضَ، أو سألتُه ذلكَ لهما والحوض عرضه مابين بُصرى إلى صنعاء، فيه من الآنية عدد الكواكب، أو إنّ اللطيفَ الخبيرَ عهدَ إليّ أنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوضَ كهاتين، وأشار بالسبابتين، أو إني فرطكم، وإنكم تبعي، وتوشكونَ أنْ تردوا عليّ الحوضَ، وأسألكمْ، أو سائلكمْ، حينَ تلقوني عن ثقليّ، أو إني سائلكمْ حينَ تردونَ عليّ عن الثقلينِ: كيفَ خلفتموني فيهما؛ أو وإنّ

اللهَ سائلى وسائلكم فماذا أنتم قائلونَ ، أو إنى لكم فرط ، وإنكم واردونَ عليّ الحوض فانظروا كيفَ تخلفونى فى الثقلين ، قيل ، أو قلنا ، أو قالوا ، وما الثقلان ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : كتابُ الله طرفُهُ بيدِ الله ، وطرفُهُ بأيديكم ، أو قال ، الأكبرُ ، أو الثقلُ الأكبرُ ، أو الأكبرُ منهُما ، أو أولهما ، أو أحدُهما ، كتابُ الله ، والأصغرُ ، أو الثقل الأصغرُ ، أو والآخرُ عِترتى ، فمن استقبلَ قبلتى ، وأجابَ دعوتى ، فليستوصِ بهما خيراً ، أو أوصيكم بكتابِ الله وعِترتى ، أو حسبكم كتابُ الله وعِترتى ، أحدُهما أعظمُ من الآخرِ ، أو قال إنى سائلكم عن اثنين : عن القرآنِ وعن عِترتى ، أوإنّ الله سائلكم كيفَ خلفتمونى فى كتابه وأهلِ بيتى ، أو إنى تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، أو ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى : أمرين أحدُهما أكبرُ من الآخرِ ، سببٌ موصولٌ من السماء إلى الأرض ، أو إنى تاركٌ فيكم الثقلين خلفى : كتابَ الله وعِترتى ، أو قد تركتُ فيكم ما لم تضلوا بعدَه ، أو إنى تركتُ فيكم الثقلين : الثقلَ الأكبرَ والثقلَ الأصغر ، وأما الثقلُ الأكبرُ فبيد الله طرفُه والطرفُ الآخرُ بأيديكم ، وهو كتابُ الله ، إن تمسكتم به لن تضلوا ولن تذلوا أبداً ، أو فاستمسكوا به فلا تضلوا ، ولا تبدلوا ، أو فتمسكوا به لن تزالوا ولن تضلوا ، وأما الثقلُ الأصغرُ فعترتى أهلُ بيتى ، أو ألا وعِترتى ، أو أذكركم اللهَ فى أهل بيتى ، فإنهما

مَرَّةً ، أو مَرَّتين ، أوْ ثلاثَ مراتٍ ، أو إنّ الله عزّ وجَلَّ أوحى إلىّ أنى مَقبوض ، أقولُ لكم قَولاً إنْ عملتُمْ بهِ نَجَوتُمْ ، وإن تركتُموهُ هَلكتُمْ ، إنّ أهلَ بيتى وعِترتى هُم خاصّتى وحامّتى ، وإنكم مسئولون عن الثقلينِ : كتابِ الله وعِترتى ، إنْ تمسّكتُمْ بهما لنْ تَضِلوا ، أوْ إنكم لنْ تَضِلوا إنْ اتبعتُمْ واستمسكتُمْ بهما ، أوْ إنى تاركٌ فيكمْ كتابَ الله وعِترتى أهلَ بيتى ، فهُما خليفتان بَعدى ، أحدُهما أكبرُ منَ الآخرِ ، أوْ إنى تاركٌ فيكم الثقلين : كلامَ الله وعِترتى ، ألاَ فتمسكوا بهما ، فإنهما حَبلانِ لا يَنقطِعان إلى يَوم القِيامَة . وقال [1]

« أيها النّاس ، يُوشِكُ أنْ أُقبَضَ قَبضاً سريعاً فينطلَقَ بى وقد قدّمتُ إليكم القولَ مَعذِرةً إليكم ، ألاَ إنى مُخلفٌ فيكمْ كتابَ ربى عزّ وَجلّ وعِترتى أهلَ بَيتى ، ثم أخذ بيد علىّ فقال هذا علىٌّ مع القرآن ، والقرآن مع علىّ لا يفترقان حتى يردا على الحوض ، فأسألهما عما خلفتُ فيهما » .

° ° °

والطرق المروية لهذا الحديث لعلها تبلغ ستين طريقاً أو أكثر ، وكلها متفقة على نقل لفظى الكتاب والعترة ، أو أهل بيتى ، أو هما معا ، وهو الأكثر ، وإن اختلفت فى نقل سائر الألفاظ صدراً وذيلا كما أومأنا إليها قبلا .

---

(١) رواه الدارقطنى ومحمد بن جعفر البزار ، وابن عقدة والشريف السمهودى ، وأحمد بن الفضل باكثير المكى ومحمود الشيخانى وشيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى حكاه عنهم صاحب العبقات ورواه أيضا ابن حجر فى الصواعق ص ٧٥ وسليمان بن ابراهيم الحنفى فى ينابيع المودة ص ٣٣

وقال ابن حجر فى الصواعق المحرقة :

« ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً ، وفى بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بعرفة ، وفى آخر أنه قال بغدير خم ، وفى آخر أنه قال بالمدينة فى مرضه ، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفى آخر أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف ، ولا تنافى إذ لا مانع أنه كرر عليهم فى تلك المواطن وغيرها ، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة ».

وقال أيضاً فى ص ١٣٦

« ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها ».

وقال سليمان بن إبراهيم البلخي الحنفى فى ينابيع المودة نقلا عن الشريف السمهودى المصرى فى جواهر العقدين ، قال بعد إيراد طرق عدة لهذا الحديث :

« وفى الباب زيادة على عشرين من الصحابة ، ورواه شمس الدين السخاوى فى الاستجلاب عن أبى سعيد الخدرى وزيد بن أرقم ثم قال :

« وفى الباب عن جابر وحذيفة بن أسيد ، وخزيمة بن ثابت ، وسهل بن سعد ، وضُميرة ، وعامر بن ليلى ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدى بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وعلى بن أبى طالب ، وأبى ذر ، وأبى رافع ، وأبى شريح الخزاعى ، وأبى قدامة الأنصارى ، وأبى هريرة ، وأبى الهيثم بن التيهان ، ورجال من قريش ، وأم سلمة ، وأم هانية بنة أبى طالب رضوان الله عليهم ، انتهى كلام شمس

الدين السخاوى [١] على ما حكاه عنه السيد مير حامد حسين الهندى صاحب العبقات ، فى الجزء الثانى من حديث الثقلين

وقال صاحب العبقات :

«ورواه على بن أبى طالب عليه السلام ، وحسن بن على المجتبىَ عليه السلام ، وسلمان الفارسى ، وأبو ذر الغفارى ، وابن عباس ، وأبو سعيد ، وجابر بن عبد الله الأنصارى ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو رافع مولى رسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وحذيفة ابن أسيد الغفارى ، وخزيمة بن ثابت ، ذو الشهادتين ، وزيد بن ثابت ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن حنطب ، وجبير ابن مطعم ، والبراء بن عازب ، وأنس بن مالك ، وطلحة بن عبيد الله التيمى ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وعمرو بن العاص ، وسهل بن سعد ، وعدى بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وأبو أيوب الأنصارى ، وأبو شريح الخزاعى ، وأبو قدامة الأنصارى ، وأبو ليلى الأنصارى ، وضُميرة الأسلمى ، وعامر بن ليلى بن ضمرة ، والمعصومة الكبرى فاطمة الزهرا ، وأم سلمة ، وأم هانىء ، ومدرك رواية هؤلاء الصحابة والصحابيات ، مضافاً إلى ماتقدم : ماروواه صاحب العبقات فى الجزء الأول من حديث الثقلين عن جماعة كثيرة من أكابر علماء المذاهب فى كل عصر ومائة ، فالمائة الأولى ، وهى المائة الثانية

---

(١) وقال السخاوى بعد نقل الحديث عن الترمذى وأحمد والطبرانى وأبو يعلى الموصلى : أخرجه مسلم أيضا وكذا النسائى باللفظ الأول وأحمد والدارى فى مسنديهما وابن خزيمة فى صحيحه وآخرون كلهم من حديث أبى حيان التيمى يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان وأخرجه الحاكم من حديث الأعمش (العبقات)

من الهجرة ، رواه عن جماعة ، منهم : سعيد بن مسروق سنة ١٢٦ ، وسليمان ابن مهران المعروف بالأعمش سنة ١٤٦ — ١٤٧ ، ومحمد ابن اسحق بن يسار المدنى سنة ١٥١ ، وعتبة بن مسعود الكوفى المسعودى ، وعبد الله بن نمير الهمدانى سنة ١٩٩ ، إلى أن عد سبعة عشر عالماً منهم فى تلك المائة .

المائة الثالثة منهم : أبو عامر عبد المالك بن عمرو العقدى ٢٠٤ ، وأبو بكر عبد الله ابن محمد المعروف بابن أبى شيبة ٢٣٥ ، وأحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ٢٤١ ، وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ٢٥٥ ، ومسلم بن الحجاج النيسابورى ٢٦١ ، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ٢٧٩ إلى أن عد خمسة وثلاثين من أكابر العلماء فى تلك المائة .

المائة الرابعة منهم : أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ٣١٠ ، وأبو عمر أحمد بن عبد الله القرطبى ٣٢٨ ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة ٣٣٢ ، وأبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى اللغوى ٣٧٠ ؛ وأبو الحسن على بن عمر بن أحمد الدارقطنى ٣٨٩ ؛ إلى أن عد واحداً وعشرين من أكابر تلك المائة .

المائة الخامسة منهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ٤٠٥ وأبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى ٤٣٧ ، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى ٤٣٠ ، وأبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى ٤٨٨ ، وأبو الحسن على بن محمد بن الطيب الجلالى المعروف بابن المغازلى ٤٨٣ ، إلى أن عد ثلاثة عشر من أكابرهم فى تلك المائة .

المائة السادسة منهم : أبو محمد الحسين مسعود الفراء البغوى المعروف بمحي السنة ٥١٦ ؛ وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطى البغدادى ٥٦٧ ،وأبو المؤيد موفق بن أحمد المكى المعروف بأخطب خوارزم ٥٧١ ، وأبو القاسم على بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر ٥٧١ وسراج الدين أبو محمد على بن عثمان بن محمد الأوشى الفرغانى الحنفى ٥٦٩ إلى أن عد ثلاثة عشر من أكابر تلك المائة .

المائة السابعة منهم مبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجرزى ٦٠٦ ، وأبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجرزى ٦٣٠ ، وضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى ٦٤٣ ، وشمس الدين أبو المظفر يوسف بن سبط بن الجوذى ٦٥٤ ؛ ونظام الدين حسن بن محمد بن الحسين القمى النيسابورى المعروف بالنظام الأعرج ؛ إلى أن عد ستة عشر من أكابرهم فى تلك المائة .

المائة الثامنة منهم صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموى ٧٢٢ ، وعلاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادى المعروف بالخازن ٧٤١ ، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى ٧٤٨ ، وإسماعيل بن كثير الدمشقى ٧٧٦ ؛ وسعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى ٧٩١ ؛ إلى أن عد ستة عشر من أكابرهم فى تلك المائة .

المائة التاسعة ، منهم مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى ٨١٧ ، ومحمد بن محمود الحافظى البخارى المعروف بخواجه بارسا ٨٢٢ ،

وملك العلماء شهاب الدين الدولتابادى ٨٤٩، إلى أن عد خمسة من أكابرهم فى تلك المائة.

المائة العاشرة منهم جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ٩١١، ونور الدين على بن عبد الله السمهودى ٩١١ وشمس الدين محمد العلقمى ٩٢٩، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمى المكى ٩٧٤، ومحمد الطاهر الفتنى الكجراتى ٩٨٦، إلى أن عد سبعة عشر من أكابرهم فى تلك المائة.

المائة الحادية عشرة منهم على بن سلطان محمد المعروف بعلى القارى سنة ١٠١٤ وعبد الرءوف بن تاج العارفين المناوى ١٠٣١، ونور الدين على ابن ابراهيم بن أحمد بن على الحلبى الشافعى ١٠٤٤، وأحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكى ١٠٤٧، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المصرى الحنفى ١٠٤٧ إلى أن عد أحد عشر من أكابرهم فى تلك المائة.

المائة الثانية عشرة منهم أحمد افندى الشهير بالمنجم باشى ١١١٣، ومحمد ابن عبد الباقى بن يوسف الأزهرى الزرقانى المالكى (١) ١١٢٢، وولى الدين

---

(١) قال محمد بن عبد الباقى الأزهرى الزرقانى المالكى فى السراج المنير فى شرح الجامع الصغير: أذكركم الله فى أهل بيتى ثلاثاً قال الحكيم الترمذى: حض على التمسك بهم لأن الأمر هم معاينة فهم أبعد عن المحنة، وهذا عام أريد به الخاص وهم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق إلى أن قال: قال فخر الدين الرازى جعل الله أهل بيته مشاركين له (ص) فى خمسة أشياء فى المحبة وتحريم الصدقة والطهارة والسلام والصلاة لم يقع ذلك لغيرهم وقال أيضاً فى الكتاب المذكور: زاد فى رواية كهاتين وأشار بأصبعيه وفى هذا مع قوله أولا إنى تارك فيكم تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما الخ.

وقد مر نظير هذا الكلام قبلا رويناه عن المناوى فى فيض القدير فراجع. وقال محمد بن اسماعيل الأمير اليمانى فى الروضة فى شرح التحفة وحديث الثقلين قد أخرجه أئمة المسانيد عن أكثر من عشرة أو عشرين من الصحابة.

عبد الرحمن الدهلوى ١١٧٤ ، ومحمد بن إسماعيل الأمير اليمانى الصنعانى ١١٨٢ ومحمد بن على الصبان إلى أن عد ثلاثة عشر من أكابرهم فى تلك المائة

المائة الثالثة عشرة منهم محمد مبين بن محب الله اللكهنوى ١٢٠٢ ، وولى الله بن حبيب الله اللكهنوى ، ورشيد الدين خان دهلوى ، وسليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه كلان الحسينى البلخى الحنفى المعاصر ، والمولوى صديق حسن خان المعاصر ، إلى أن عد عشرة من أكابرهم فى تلك المائة ، ورواه فى الجزء الثانى من حديث الثقلين عن أكثر من مائة من علماء المذاهب ، من المائة الثانية إلى المائة الثانية عشرة عن زيد بن أرقم بطرق متعددة وعبارات شتى .

وأما ما رواه بعض الأعلام فى تفسير آية الاعتصام [١] فإن كان المراد منه ما روى عن الإمام مالك فى الموطأ [٢] بلاغاً ، وعن الطبرانى فى الكبير ، وابن هشام فى السيرة ، وابن حجر فى الصواعق مرسلا ؛ فقد ظهر مما قدمناه أنه غير حديث الثقلين قطعاً ، وكذا يظهر مما ذكره ابن حجر وكمال الدين الجهرمى وصاحب المرقاة فى الصواعق والمنح المكية ، والبراهين القاطعة والمرقاة .

قال ابن حجر فى مواضع من الصواعق ، منها بعد قوله : « وفى رواية كتاب الله وسنتى » قال :

---

(١) السنة الثالثة فى العدد الأول من رسالة الاسلام .

(٢) الموطأ فى هامش مصابيح السنة فى الجزء الثانى ص ١٩٧ حدثنى عن مالك أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه .

وهى المراد من الأحاديث المقتصرة على الكتاب ، لأن السنة مبينة له . فأغنى ، ذكره عن ذكرها ومنها قوله :

« إذ لا مانع من أنه صلى الله عليه وآله وسلم كرر عليهم ذلك فى تلك المواطن اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة » .

ومنها قوله : تنبيه — سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن وعترته — وهى بالمثناة الفوقية الأهل والنسل والرهط الأدنون — ثقلين ، لأن الثقل كل نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم الدينية والأسرار والأحكام الشرعية ، ولذا حث صلى الله عليه وآله وسلم على الاقتداء بهم والتعلم منهم ، وقال الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا أهل البيت ، إلى أن قال : ويؤيده الخبر السابق « ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم » ، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً ، وشرفهم بالكرامات الباهرة ، والمزايا المتكاثرة ، وقد مر بعضها وسيأتى الخبر الذى فى قريش وتعلموا منهم فإنهم أعلم منكم ، فاذا ثبت هذا العموم لقريش ، فأهل البيت أولى منهم لأنهم امتازوا عنهم لخصوصيات لايشاركهم فيها بقية قريش ، وفى أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة ، كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتى ، ويشهد لذلك الخبر السابق « فى كل خلف من أمتى عدول من أهل بيتى » إلى آخره ثم أحق مَن يُتَمسك به منهم : إمامهم وعالمهم على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ،

ومن ثم قال أبو بكر: عليّ عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي الذين حث على التمسك بهم، تخصه لما قلناه، كذلك خصه صلى الله عليه وآله وسلم بما مر يوم غدير خُم، ومنها بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، قال: وقوله دليلٌ على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره، ومنها قوله فى المنح المكية فى شرح قصيدة الهمزية:

آل بيت النبي إن فؤادي ٭ ليس يسليه عنكم التأساءُ (١)

قال وفى الحديث أيضا: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى: كتاب الله وعترتى، فليُتأمل أنه صلى الله عليه وآله وسلم قرنهم بالقرآن فى أن التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال.

---

(١) وقال بدر الدين الرومى فى تاج الدرة فى شرح قصيدة « البردة » عند قول البوصيرى:

دعا إلى الله فالمستمسكون به ٭ مستمسكون بحبل غير منفصم

قال: فالمعتصمون بدينه والمجيبون لدعوته اعتصام حق وإجابة صدق معتصمون بسبب من الله متصل إلى رضوانه الاكبر من غير أن يطرأ عليه انفصام أصلا وذلك السبب ليس إلا كتاب الله تعالى وعترة نبيه صلى الله عليه وسلم من أهل العفة والطهارة الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم إيماناً لقوله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجراً. الخ. وتصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى. وفى رواية تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وعترتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض وهذا نص فى المقصود فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم ومن عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدرى وهو يقول آمنت بكل ما ثبت مجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به من عند الله « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » الخ وهذا هو الإيمان الكامل.

وقال صاحب كتاب المرقاة — على القارى — فى شرح المشكاة فى مواضع منه، منها بعد ذكر الكتاب .

ومن جملة كتاب الله العمل بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقوله سبحانه « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

ومنها قوله :

وقال الطيبى : وقوله صلى الله عليه وآله وسلم « إنى تارك فيكم » إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه يوصى الأمة بحسن المعاشرة معهما ، وإيثار حقهما على أنفسهم ، كما يوصى الأب المشفق لأولاده ، ويعضده الحديث السابق فى الفصل الأول « أذكركم الله فى أهل بيتى » ، كما يقول الأب المشفق « الله الله فى حق أولادى » .

ثم قال : أقول الأظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم ، المطلعون على سيرته ، الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته ، وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال « ويعلمهم الكتاب والحكمة » ، ويؤيده ما أخرجه أحمد فى المناقب عن حميد بن عبد الله بن زيد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذكر عنده قضاء على بن أبى طالب عليه السلام فأعجبه وقال « الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت » ، انتهى ؛ وقال المناوى فى فيض القدير « إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله ، حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتى أهل بيتى » ،

وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض — أى الكوثر — يوم القيامة ، وزاد فى رواية « كهاتين » وأشار بأصبعيه ، وفى هذا مع قوله أولا « إنى تارك فيكم » تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما ، وإيثار حقهما على أنفسهم ، والاستمساك بهما فى الدين ، أما الكتاب فلأنه معدن للعلوم الدينية ، والحكم الشرعية ، وكنوز الحقائق ، وخفايا الدقائق ، وأما العترة فلأن العنصر إذا طاب أعان على فهم الدين ، فطيب العنصر يؤدى إلى حسن الأخلاق ، وحسنها يؤدى إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته ، قال الحكيم « والمراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم إذ هم الذين لا يفارقون القرآن » ثم قال: تنبيه — قال الشريف السمهودى : وهذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلا للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة فى كل زمان إلى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض . انتهى ما حكاه عنهم صاحب العبقات فى الجزء الأول من حديث الثقلين ، ورواه صاحب العبقات فى الجزء الثانى من حديث الثقلين عن جماعة أخرجوه بلفظ الأخذ ، منهم محمد بن سعد البصرى فى كتاب الطبقات وابن راهويه الحنظلى فى المسند ، وأحمد بن حنبل الشيبانى فى المسند ، وأبو عيسى الترمذى فى الصحيح ، وأبو على التميمى فى المسند ، ومحمد بن جرير الطبرى فى كتاب تهذيب الآثار ، وأبو عبد الله المحاملى فى كتاب الأمالى ، وسليمان بن أحمد الطبرانى فى المعجم

الكبير، وابو إسحق الثعلبي في التفسير، ومحيي السنة البغوى في المصابيح، والقاضي عياض في كتاب الشفاء، ومجد الدين بن الأثير الجزرى في جامع الأصول، وولى الدين الخطيب التبريزى في مشكاة المصابيح، وأبو الحجاج المزى في تحفة الاشراف في معرفة الأطراف، وشمس الدين الخلخالى في المفاتيح في شرح المصابيح، وجمال الدين الذرندى، في نظم درر السمطين، وابن كثير الدمشقي في التفسير، وسعد الدين التفتازانى في شرح المقاصد، والخواجه پارسائى فصل الخطاب، وشهاب الدين الدولتابادى في هداية السعداء، وشمس الدين السخاوى في الاستجلاب، وجلال الدين السيوطي في إحياء الميت بفضائل أهل البيت، وأيضاً في الأساس في مناقب بنى العباس، وأيضاً في الدر المنثور، وأيضا في جمع الجوامع، ونور الدين السمهودى في جواهر العقدين، وعبد الوهاب بن محمد البخارى في تفسيز الأنورى، وملا على المتقى في كنز العمال، وملا على القارى في شرح الشفاء للقاضي عياض، وفي المرقاة في شرح المشكاة، وأحمد بن فضل بن محمد باكثير المكي في وسيلة المآل، والسيد محمود القادرى الشيخانى في الصراط السوى، وشهاب الدين أحمد الخفاجي في نسيم الرياض، وحسام الدين السهادينورى في المرافض، وميرزا محمد البدخشانى في مفتاح النجا، ومولوى اللكهنوى في وسيلة النجاة، وميرزا حسن على المحدث اللكهنوى في تفريح الأحباب، ومولوى رشيد الدين خان الدهلوى في رسالة الحق المبين، وسليمان بن إبراهيم البلخي في ينابيع المودة،

. المولوى صديق حسن خان المعاصر فى السراج الوهاج ، ورواه فى الجزء الاول من حديث الثقلين بلفظ الثقلين عن جماعة من أعاظم العلماء فى كل عصر ومائه منهم سعيد بن المسروق ، روى عنه مسلم ، والركين الفرازى روى عنه أحمد فى المسند ، وأبو حيان التيمى الكوفى روى عنه مسلم ، وأحمد وعبد الملك العرزمى روى عنه أحمد ، ومحمد بن إسحق اليسار المدنى ، روى عنه ابن منصور الإفريقى ، وإسرائيل السبيعى روى عنه أحمد ، وابن علية البصرى روى عنه مسلم ، ومحمد بن الفضل الضبى روى عنه الترمذى ومسلم ، ويحيى بن حماد الشيبانى روى عنه النسائى والحاكم ، وزهير بن الحرب ، روى عنه مسلم ، ونصر بن عبد الرحمن الناجى روى عنه الترمذى ، ونصر بن على الجهرضى روى عنه حكيم الترمذى فى نوادر الأصول ، ومحمد بن المثنى العنزى روى عنه النسائى فى خصائصه ، وابن ماجة القزوينى روى عنه محمد بن يوسف الكنجى فى كفاية الطالب ، وأبو داود السجستانى روى عنه الكنجى وسبط ابن الجوزى فى الكفاية وتذكرة الخواص ، وأسعد بن عامر الشاذان الشامى روى عنه أحمد ، وشجاع بن مخلا الفلاس روى عنه مسلم ، ومحمد بن البكار الهاشمى روى عنه مسلم ، والدارمى فى السنن ، وحكم الترمذى فى نوادر الأصول ، والبزار فى المسند ، وعبد الله بن أحمد فى زيادات المسند ، وأبو عوانه فى المسند الصحيح ، وعبد بن حميد فى المسند ، والحاكم فى المستدرك وأبو يعلى أحمد بن على بن المثنى روى عنه السيوطى فى أحياء الميت ، وأبو عبد الرحمن النسائى فى الخصائص والطبرانى فى الكبير والأوسط والصغير

ومحمد باكثير فى وسيلة المآل ، والباغندى روى عنه ابن المغازلى وأحمد ابن يحيى المعروف بثعلب فى تهذيب اللغة ، وابن أبى الدنيا فى فضائل القرآن ومحمد بن المظفر البغدادى روى عنه ابن المغازلى ، وأبو اسحق الثعلبى فى التفسير ، وعبد الملك بن محمد الواعظ النيسابورى فى كتاب شرف النبوة ، وأبو نعيم الأصبهانى فى منقبة المطهّرين والحلية ، وابن المغازلى فى المناقب ، وابن خزيمة فى الصحيح ، وأبو المظفر السمعانى فى رسالة القوامية ، وابن أبى عاصم النبيل فى كتاب السنة ، والغندجانى روى عنه ابن المغازلى وأبو نصر فى تاريخ اليمنى (١) والحميدى فى كتاب الجمع بين الصحيحين ، وأحمد بن الحسين بن على البيهقى روى عنه الخوارزمى فى المناقب ، وأبو سهل النحوى البشران روى عنه ابن المغازلى ، وابن عبد البر القرطى روى عنه شاه ولى الله فى إزالة الخفاء ، ومحمد بن طاهر المقدسى فى كتاب طرق حديث الثقلين ، وشيرويه الديلمى فى كتاب فردوس الأخبار ، ومحيى السنة البغوى فى المصابيح ، ورزين العبدرى فى كتاب الجمع بين الصحاح ، والقاضى عياض فى الشفاء ، والعاصى فى زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى ، وأخطب خوارزم فى كتاب المناقب ، وابن عساكر

---

(١) وقال أبو نصر العتبى فى تاريخه المعروف بتاريخ اليمنى ، فاستخلف فى امته الثقلين اللذين يحميان الأقدام أن تزل والأحلام أن تضل والقلوب أن تمرض والشكوك أن تعرض فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار وأمن العثار وربح اليسار ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار وركب الخسار وارتدف الأدبار أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فصلى الله عليه وعلى آله اخ (العبقات) .

روى عنه ابن كثير فى تاريخه ، وأبو موسى المدينى فى التتمة بمعرفة الصحابة فى ذيل الحلية لأبى نعيم ، وأبو الفتوح العجلى فى كتاب فضائل الخلفاء ، ومجد الدين بن الأثير الجزرى فى جامع الأصول ، والامام فخر الدين الرازى فى التفسير ، وضياء المقدسى فى كتاب المختارة ، والصنعانى فى مشارق الأنوار النبوية ، وابن طلحة الشافعى فى مطالب السئول ، ومحمد بن يوسف الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب ، والأبيوردى الشافعى روى عنه السيوطى فى إحياء الميت ، ومحى الدين النووى فى كتاب تهذيب الأسماء واللغات ، ومحب الطبرى فى ذخائر العقبى ، والنظام الأعرج النيسابورى فى التفسير ، وسعد الدين الفرغانى فى شرح القصيدة ، وجمال الدين الافريقى فى لسان العرب فى لغة الثقل والحبل ، وصدر الدين الحموى فى فرائد السمطين ، ونجم الدين القمولى فى التكملة فى تفسير مفاتيح الغيب ، وفخر الدين الهانسوى فى دستور الحقائق ، وعلاء الدين الخازن فى لباب التنزيل ، وولى الدين الخطيب فى مشكاة المصابيح ، وأبو الحجاج المزى فى تحفة الأشراف ، والطيبى فى الكاشف فى شرح المشكاة ، والخلخالى فى المفاتيح فى شرح المصابيح ، والذهبى روى عنه الشيخانى فى الصراط السوى [1] ، وجمال الدين الزرندى فى نظم درر

(١) قال الشيخانى القادرى فى الصراط السوى وفى الحديث المرفوع الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت أخرجه أحمد فى المناقب إلى أن قال ولا خفاء فى أن أهل البيت النبوى عليهم السلام من خلاصة قريش الخ وقال السيد محمد البخارى المعروف بشاه عالم فى تذكرة الأبرار والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم الأمى الذى ذكر أولاده لعلومهم فى الشأن مساويا إياهم بالقرآن حيث قال انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى فان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى (العبقات) .

السمطين ، وابن كثير الدمشقى فى التفسير ، والسيد على الهمدانى فى كتاب المودّة ، والسيد محمد الطالقانى فى رسالة « قيافه نامة » ، والتفتازانى فى شرح المقاصد ، والحيد بن أحمد المحلى فى كتاب محاسن الأزهار ، ومجد الدين الشيرازى فى القاموس ، والخواجه بارسا فى فصل الخطاب ، وشهاب الدين الدولتا بادى فى هداية السعداء ، وشمس الدين السخاوى فى الاستجلاب ، والسيوطى فى احياء الميت ، وفى الأساس وفى البدور السافرة ، وفى الدّر المنثور وفى الجامع الصغير ، وفى الدر النثير ، وفى الخصائص الكبرى ، والسمهودى فى جواهر العقدين ، والروزبهان فى الرسالة الاعتقادية ، وشهاب الدين القسطلانى فى المواهب اللدنية ، وشمس الدين العلقمى فى الكوكب المنير ، وابن حجر المكى فى الصواعق ، وعلىّ المتقى فى كنز العمال ، ومحمد طاهر الفتنى فى مجمع البحار ، والميرزا مخدوم الشريفى فى النواقض ، وكمال الدين الجهرمى فى البراهين القاطعة ، وبدر الدين الرومى فى تاج الدرة ، وجمال الدين المحدث فى الفضائل الأربعين ، وعلى القارى فى شرح الشفاء ، وعبد الرءوف المناوى « فى فيض القدير » ، والملا يعقوب اللاهورى فى رسالة العقائد ، ونور الدين الحلبى الشافعى فى إنسان العيون ، وأحمد بن الفضل بن باكثير المكى فى وسيلة المآل ، ومحمود الشيخانى القادرى فى الصراط السوى ، والسيد محمد البخارى فى كتاب تذكرة الأبرار ، وعبد الحق الدهلوى فى مدارج النبوة ، وشهاب الدين الخفاجى

فى نسيم الرياض ، والعزيزى البولاقى فى السراج المنير ، والمقبلى[١] الصنعانى فى ملاحقات الأبحاث المسددة ،قال بعد نقل الحديث :ورواياته مع شواهده متواترة معنى ، والزرقانى المالكى فى شرح المواهب اللدنية ، وحسام الدين السهادنبورى فى المرافض ، وميرزا محمد البدخشانى فى مفتاح النجا ، ورضى الدين الشامى فى تضيد العقود ، ومحمد صدر عالم فى معارج العُلا ، وولى الدين الدهلوى فى إزالة الخفاء ومحمد اسماعيل الأمير اليمانى فى الروضة فى شرح التحفة ، ومحمد معين السندى فى كتاب دراسة اللبيب ، ومحمد بن على الصبان فى إسعاف الراغبين ، ومحمد مرتضى الزبيدى الواسطى فى تاج العروس ، واحمد[٢] العجيلى

(١) وقال المقبلى الصنعانى انما أراد أن يجيبوه صلى الله عليه وسلم حين قال أنى تارك فيكم الثقلين ، إن ما عسكتم بهما لن تضلوا من بعدى أبداً ان اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، ورواياته مع شواهده متواترة معنى،فأيليب هؤلاء تخلفك وبهما شر خلافة ، من قدر على السيف فيستقيد ، ومن لم يقدر فبلسانه وقلبه ومن تأخر زمانه كتاريخنا تناول بعداوته الأولين والآخرين فكان اعمهم جناية والله المستعان .

(٢) قال أحمد بن عبد القادر العجيلى الشافعى فى ذخيرة المآل : تعلموا منهم وقدموهم ، تجاوزوا عنهم وعظموهم أما التعلم منهم فقد صح أنهم معادن الحكمة وصح فى حديث الثقلين فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم وأما التقديم فهم أولى بذلك وأحق فى مواضع كثيرة منها الامامة الكبرى وتقديمهم فى الدخول والخروج والمشى والكلام وغير ذلك من أمور العادات وقال أيضا وإن حلت مصحفا فلا تقم الأحد من الورى إلا لهم ومن الآداب للمتعصنة الشرعية أن من كان المصحف الكريم بين يديه وفى حجره لا يقوم لأحد ولو كان والدا أو عالما لشرف المصحف أما أولاد النبى صلى الله عليه وسلم فانه يقوم لهم والمصحف بين يديه حالة القيام أدباً للثقلين معا لأنهما لا يفترقان إلى ورود الحوض فمن فرق بينهما بهواه وغفلته فرق الله شمله فى الدنيا والآخرة .

وقال الحمزاوى فى مشارق الأنوار وفى رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس (الصقات) .

الشافعي فى ذخيرة المال ، ومحمد مبين اللكهنوى فى وسيلة النجاة ، وجمال الدين المحدث اللكهنوى فى تفريح الأحباب ، وعبد الرحيم الصفى پورى فى منتهى الأرب ، وولى الله اللكهنوى فى مرآة المؤمنين ، ورشيد الدين خان الدهلوى فى رسالة الحق المبين ، وعدوى الحمزاوى فى مشارق الأنوار ، وسليمان بن ابراهيم البلخى الحنفى المعاصر فى ينابيع المودة ، ومولوى صديق حسن خان المعاصر فى السراج الوهّاج فى شرح الصحيح لمسلم

تنبيهات :

وينبغى التنبيه على أمور

الأول : انا لا ننكر ورود النص فى التمسك بالسنة السنية المحمدية ، [فى مثل : كتاب الله وسنتى] بل المراد أن تلك النصوص غير حديث الثقلين المتفق عليه بين فرق الإسلام

الثانى : ما أوردته فى طى هذه الأوراق يعلم الله جل جلاله انى لم أرِدْ به الجدال والشحناء بل ذكرته إيقاظاً للبصائر والأبصار ، فإن المؤمن مرآة المؤمن والمسلمون يد واحدة على من سواهم ، عصمنا الله من الزلل فى القول والعمل

الثالث : ما أودعته فى هذه الرسالة من كلمات فطاحل اخواننا أهل السنة نقلته عن كتبهم ، وأسانيدي إلى أرباب تلك الكتب معنعنة متصلة موصولة ،

بواسطة أحد مشايخى الأعاظم أدام الله تعالى ظله ، الراوى عن علماء الإسلام بفرقهم المتشعبة من الإمامية والحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة والزيدية

وقد وقع الفراغ من هذه الرسالة فى اليوم الخامس والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٧٠ ، وألفها أقل خدمة أهل العلم : محمد قوام الدين القمى الوشنوى .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين